

منهجية كتابة مُقدمات التحقيق الأكاديمية - الدراسة بين يدي المخطوط -

د. نبيل بلهي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

مستخلص:

هذه الورقة تسلط الضوء على مرحلة مهمة من مراحل تحقيق المخطوطات، وهي مقدمة الدراسة التي يجب على كل محقق أن يوفيقها حقها، وأن يتبع المنهج العلمي الأكاديمي في تحريرها، لأن بعض المحققين أخطأ في ضبط عنوان الكتاب، ونسبة الكتاب لمؤلف، بسبب تجاوزه هذه المراحل وعدم تحقيق القول فيها. الكلمات المفتاحية: تحقيق المخطوطات - مقدمة التحقيق - قسم الدراسة - مراحل التحقيق.

## **Methodology for writing academic investigative introductions - study in the hands of the manuscript.**

Dr. Nabil Balhi

Al-emir Abdulkader University of Islamic Sciences

### **Summary:**

This paper sheds light on an important stage of manuscript verification, which is the introduction to the study that every investigator must fulfill its right, and follow the academic scientific method in its editing, because some investigators made a mistake in adjusting the title of the book, and the book's attribution to an author, because of its overcoming these stages and not Achieve what it says.

**Keywords:** Manuscripts verification - Introduction to investigation - Study section - Investigation stages



الملتقى الدولي: «المخطوط الجزائري موضوعه، وجغرافيته»  
مداخلة بعنوان:

## **منهجية كتابة مقدمات التحقيق الأكاديمية**

**- الدراسة بين يدي المخطوط -**

د. نبيل بلهي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

**المقدمة:** الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أمّا بعد: فإنّ تحقيق المخطوطات أمانة في أعناق الباحثين، وحمل ثقيل على كواهل المحققين، إذ الواجب عليهم أن يخرجوا النصوص كما أرادها مؤلّفوها، ولا يكون ذلك إلا باتباع المنهجية العلمية، التي من شأنها أن توصل من سار عليها إلى توثيق النصّ المنشور توثيقاً دقيقاً، ونشره نشرًا علمياً رصيناً، من أجل هذا جاءت هذه المداخلة في ملتقى: «المخطوط الجزائري موضعه وجغرافيته» بعنوان: «منهجية كتابة مقدمات التحقيق الأكاديمية - الدراسة بين يدي المخطوط -» نوضح فيها للطلبة والباحثين أهمّ النقاط التي يجب دراستها في مقدمة تحقيق الكتاب، وبعض المهارات التي ينبغي اكتسابها لتفادي الأخطاء الشائعة التي يقع فيها المحققون، بسبب استعجالهم في إخراج النصّ المحقق، وتجاوزهم المراحل المهمّة في مقدمة الدراسة.

وسيكون ذلك وفق العناصر التالية:

المقدمة: وفيها تمهيد للموضوع.

المبحث الأول: تحقيق عنوان الكتاب.

المبحث الثاني: تحقيق اسم المؤلف ونسبة الكتاب إليه.

المبحث الثالث: بيان منهج الباحث في تحقيق المخطوط.

المبحث الرابع: وصف النسخ المعتمدة في التحقيق.

الخاتمة: النتائج والتوصيات.

**تمهيد:** من المعلوم أن المقدمة التي يضعها المحقق بين يدي كتابه مهمة جداً، وهي ما يسمى في العرف الأكاديمي بقسم الدراسة، إذ يقسم العمل الأكاديمي في تحقيق المخطوط إلى قسمين:

1- قسم الدراسة

2- النصُّ المحقق.

وقسم الدراسة يتضمن مراحل ينبغي على المحقق المرور بها، فمن تجاوز شيئاً منها يخشى عليه أن يقع في أخطاء علمية شنيعة، تخلُّ بالأمانة العلمية، وتطعن في مصداقية العمل، وتخرج التراث المحقَّق مُشوَّهاً، فهناك قواعد وضوابط تحكم هذه المقدمة ينبغي على المحقق أن يتعلَّمها، وأن يأخذ بها أثناء تحقيقه، تأسياً بعلمائنا القدامى في التصنيف، يقول الصادق الغرياني: " كان لأسلافنا منهجٌ مضبوط في التحقيق، لم يفتهم منه حتى وضع المقدمات العلمية، على النحو المعروف الآن في مقدمات تحقيق الكتب من بيان لخطة العمل، والتعريف بصاحب الكتاب، وشيوخه، والرَّواين عنه، ومؤلفاته، ونبذ من حياته العلمية، ثم دراسة الكتاب دراسة شاملة، ببيان موضوعه، ومكانته بين الكتب في فنّه، وتحرير مواضع الشُّبه، التي ترد على بعض مسائله، إلى غير ذلك من المسائل المهمّة"<sup>(1)</sup>.

ويقول صلاح الدين المنجد: " والمقدمة ينبغي أن تتضمن أموراً ثلاثة:

1- موضوع الكتاب وما أُلّف فيه قبله.

2- الكتاب نفسه، وشأنه بين الكتب التي أُلّفَت في موضوعه، والأشياء الجديدة

التي يقدِّمها لنا، وقيمة مؤلفه وشأنه، وترجمته مع ذكر المصادر التي ترجمت له.

---

<sup>(1)</sup> تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث، الغرياني: 40.

3- وصف المخطوط الذي اعتمد عليه في النشر".<sup>(2)</sup>

وقبل الكلام المفصّل على هذه المراحل، يحسن بنا هنا أن نقدم بمقدمات حول أهمية مقدمات التحقيق.

أولاً) مقدمة التحقيق هي آخر ما يكتب وأول ما يوضع في مطلع الكتاب المحقّق، وذلك أنّ المقدمة هي حكاية العمل ووصفه وتوثيقه، ولا يكون ذلك إلا بعد تمامه ليكمل الوصف، ويأتي مطابقاً للمحتوى، يقول صلاح الدين المنجد: "إذا فرغ المحقق من طبع النصّ وضع مقدمة الكتاب، ذلك لأنّه قد يضطر أن يشير في مقدمته إلى صفحات الكتاب، وهذا لا يتمُّ إلا إذا كان الكتاب طبع كلاً".<sup>(3)</sup>

ثانياً) مقدمة التحقيق هي واجهة المخطوط التي تعطيه الإطار العلمي الصحيح، حيث يتم توثيق أمور مهمة فيه، كصحة العنوان، ونسبة الكتاب للمصنّف، وصحة الأصول الخطيّة، وبُعدها عن التزوير، فإنّ علم تحقيق المخطوطات، ونشر النصوص يعتره الانتحال والتزوير، ودخل فيه المتاجرون بالتراث، فيحتاج إلى مزيد توثيق وعناية.

يقول عبد الله عسيلان: "لا يُعنى بعض المحققين بجانب الدراسة التي تصدر عمل التحقيق، وهي على جانب كبير من الأهمية، لأنها تلقي الضوء على عنوان الكتاب، ومؤلفه، ومناقشة ما قد يدور حولها من خلاف للتأكد من صحة العنوان، وصحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه، إلى جانب إلقاء الضوء على المؤلف بالترجمة مع بيان منهجه في كتابه، ويتبع ذلك تحليل المادة العلمية للكتاب، وبيان أهميته في بابه وفنه، ثم البيان الوصفي

---

<sup>(2)</sup> قواعد تحقيق المخطوطات، صلاح الدين المنجد: ص 29.

<sup>(3)</sup> قواعد تحقيق المخطوطات، صلاح الدين المنجد: ص 29.

للمخطوطات المعتمدة في التحقيق ، والمنهج الذي سار عليه المحقق " (4)

ثالثاً) مقدمة التحقيق هي لوحة المفاتيح التي نستطيع من خلالها قراءة الكتاب المحقق قراءة سليمة، حيث تعطيه تلك المقدمات جميع المعطيات العلمية التي يقرأ بها العمل ويفهمه فهما جيداً، وهذا الغرض موجود ومنشود في مقدمات الكتب عند العلماء السابقين، يقول الصادق الغرياني: "وفي التحقيق الذي عمله الحافظ ابن حجر لصحيح البخاري، وسماه هدي الساري، وجعله مقدمةً لكتابه الكبير «فتح الباري» مثال للتحقيق، ومقدمة التحقيق، التي بلغت من الإتقان، والاستيعاب والمنهجية المبلغ العظيم، وتكلم في أول الكتاب عن خطته في هذه الدراسة التي شملت عشرة فصول

" (5)

رابعاً): بالرغم من أهمية مقدمة التحقيق، إلا ذلك لا يبيح التطويل الفاحش فيها، بذكر ما لا داعي لذكره، والإغراق في الأساليب الإنشائية والأدبية، التي لا تخدم ضبط النص وتوثيقه، وقد قدر بعض الباحثين<sup>(6)</sup> أن مقدمة التحقيق تتراوح ما بين 20٪ إلى 40٪، فمقدمة التحقيق العلمية ليس مجالاً لذكر الصعوبات الذاتية، ولا لحكاية التجارب الشخصية، فإن ذكر شيء من ذلك فعلى سبيل الاختصار، لا على سبيل الإطالة والإستفسار.

---

<sup>(4)</sup> تحقيق المخطوطات بين الواقع، والمنهج الأمثل: عسيان: ص 79.

<sup>(5)</sup> تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث، الغرياني: 40.

<sup>(6)</sup> قواعد تحقيق النصوص، إبراهيم بن محمد اليحيى: 94.

## المبحث الأول: تحقيق عنوان الكتاب.

العنوان هو العبارة المختصرة لمضمون الكتاب وشرط المؤلف فيه، لذلك يجب تحقيقه تحقيقاً دقيقاً، حتى لا نظلم المؤلف، ونخالف رغبته، وتحديد عنوان الكتاب حقاً خالصاً للمؤلف، كأحقية الوالد بتسمية ولده؛ لأن المؤلف هو الذي عانى مشقة تصنيفه، وترتيبه، وتحريره، فهو أعلم الناس بمضمون كتابه، ثم هو يعبر عن هذا المضمون بعبارة قصيرة هي عنوان الكتاب؛ لذلك كان من الأخطاء الشنيعة أن يتصرف محقق الكتاب في العنوان بتغيير، أو تبديل، أو اختصار، فهذا اعتداءً صارخاً مخالفٌ لأصول التحقيق العلمي، وللأمانة العلمية التي تقتضي إخراج الكتاب على الوجه الذي تركه عليه المؤلف - بما في ذلك عنوان الكتاب، يقول عبد السلام هارون: "تحقيق العنوان: وليس هذا بالأمر الهين فبعض المخطوطات يكون خالياً من العنوان إما لفقد الورقة الأولى منها . أو انطماس العنوان ، وأحيانا ينبت على النسخة عنوان واضح جلي ولكنه يخالف الواقع ، إما بداع من دواعي التزييف ، وإما جهل قارئ ما وقعت إليه نسخة مجردة من عنوانها فأثبت ما خاله عنوانها " (7).

ومن أجل تحقيق ذلك ينبغي التنبه لمسائل (8):

- 1- ينبغي التفريق بين الاسم العلمي للكتاب واسم الشهرة فالأول هو المنشود الذي يجب على المحقق السعي في إثباته بالقرائن.
- 2- من الخطأ الاكتفاء بتوثيق عنوان الكتاب من مصدر واحد كظاهر المخطوط فهذا قصور قد يقع في أخطاء شنيعة..
- 3- ينبغي جمع تسميات الكتاب من النسخ وكتب الفهارس والترجيح بينها

---

(7) تحقيق النصوص، ونشرها، عبد السلام هارون: 43.

(8) قواعد تحقيق النصوص، علي العمران: ص 13.

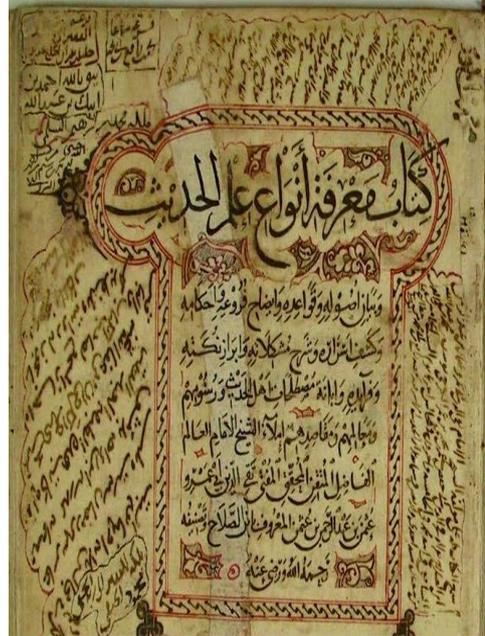
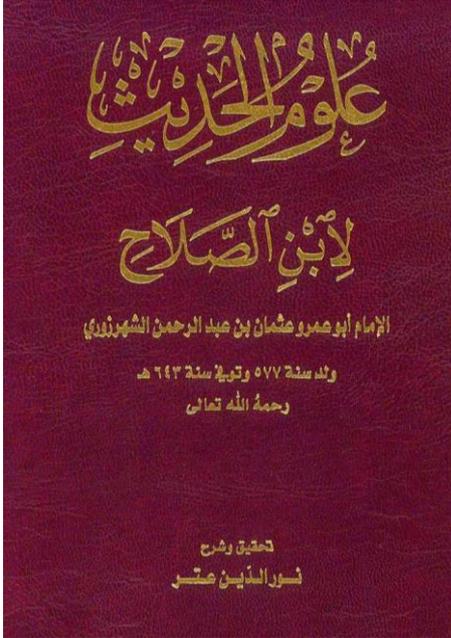
بالقرائن.

4- ينبغي إثبات الاسم العلمي الراجح في الغلاف ويمنع تبديله أو اختصاره، كما يفعل بعض المحققين متذرعين، بغموض العنوان الأصلي أو عدم دلالة على المضمون، أو اتباعا للعنوان المشهور.

## ◉ مثال عملي:

من أشهر كتب علوم الحديث «مقدمة ابن الصلاح» وهو كتاب مطبوع متداول منذ زمن، لكن بعض المحققين، لم يسمّوه باسمه العلمي الصحيح وهو «كتاب معرفة أنواع علم الحديث». وليس كما اشتهر عند بعضهم أنه (مقدمة ابن الصلاح)، أو (علوم الحديث) لابن الصلاح، فهذه أسماء شهرة، فقط، والاسم الصحيح الكامل ما جاء في المخطوطات النفيسة، وما ذكره التجيبي في برنامجه وسماه فقال:

" كتاب «معرفة أنواع علم الحديث، وبيان أصوله وقواعده، وإيضاح فروعها وأحكامها، وكشف أسرارها وشرح مشكلاتها، وإبراز نكتها وفوائدها، وإبانة مصطلحات أهل الحديث، ورسومهم ومعالمهم ومقاصدهم» إملاء الشيخ الفقيه الإمام الحافظ المفتي تقي الدين أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي نصر النصري الشهرزوري ثم الشرخاني المعروف بابن الصلاح رحمه الله تعالى".<sup>(9)</sup>



◆ صورة لعنوان كتاب ابن الصلاح بين المخطوط والمطبوع.

<sup>(9)</sup> برنامج التجيبي: ص 139 - 140.

## المبحث الثاني: تحقيق اسم المؤلف، ونسبة الكتاب إليه.

من المهمات في مقدمة تحقيق المخطوط، الترجمة لمؤلف الكتاب بتوسع، للوقوف على الدلائل والقرائن على أن هذا الكتاب من تأليفه، وأنه هو المقصود حين نسبته إليه، ومما يؤسف له أن كثيرا من الكتب التي نسبت إلى غير مؤلفيها كان ذلك بسبب التقصير في مقدمة الدراسة، والتأكد من اسم المؤلف، يقول عبد السلام هارون: "إنَّ كَلَّ خطوة يخطوها المحقق لا بدَّ أن تكون مصحوبة بالحذر، فليس يكفي أن نجد عنوان الكتاب واسم مؤلفه في ظاهر النسخة أو النسخ لتحكم بأن المخطوطة من مؤلفات صاحب الاسم المثبت، بل لا بدَّ من إجراء تحقيق علمي يطمئن معه الباحث إلى أن الكتاب نفسه صادق النسبة إلى مؤلفه".<sup>(10)</sup>

ويقول صلاح الدين المنجد: "ويقتضي عمل التحقيق ما يلي: أولاً: التحقيق من صحة الكتاب واسمه، ونسبته إلى مؤلفه".<sup>(11)</sup>

من أجل هذا ينبغي أن يتبع المحقق جملة من النصائح<sup>(12)</sup>:

1- أن لا يكتفى بما يوجد على طرقة المخطوطة من ذكر لعنوان الكتاب ونسبته للمؤلف.

2- الرجوع إلى سائر نسخ المخطوطة والمقارنة بينها في ذكر اسم المؤلف للتأكد.

3- الرجوع إلى كتب الفهارس، والأبواب، والبرامج التي تذكر مصنّفات الأعلام.

4- الرجوع إلى ترجمة المؤلف في كتب التراجم، أو كتبه الأخرى المطبوعة لعله يشير

إلى الكتاب المخطوط.

---

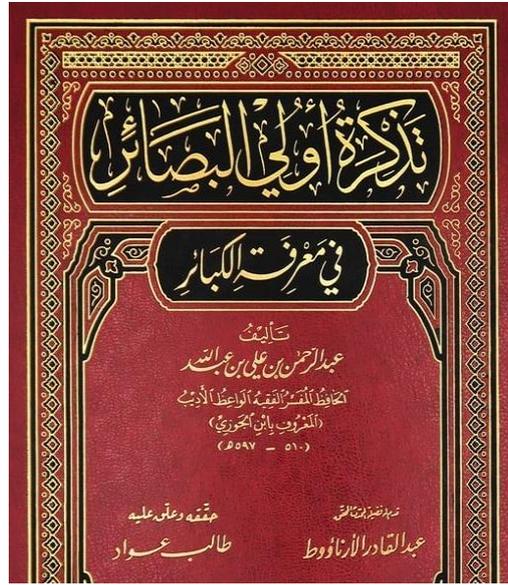
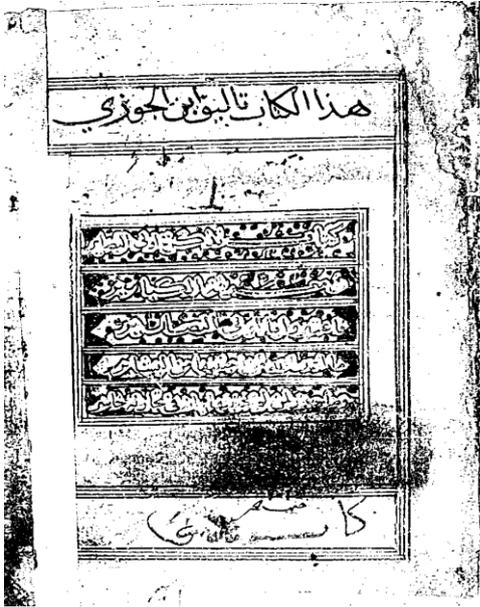
<sup>(10)</sup> تحقيق النصوص، ونشرها، عبد السلام هارون: 44.

<sup>(11)</sup> قواعد تحقيق المخطوطات، صلاح الدين المنجد: ص 29.

<sup>(12)</sup> قواعد تحقيق النصوص، علي العمران: ص 13 - 14.

## ◉ مثال تطبيقي:

نسبة كتاب (تذكرة أولي البصائر في معرفة الكبار) للإمام عبد الرحمن بن علي بن عبد الله المعروف بابن الجوزي (510هـ / 597هـ). طُبِعَ هذا الكتاب على نسخة فريدة محفوظة في مكتبة (الكونغرس)، والملاحظ أن المحقق لم يجعل قسماً لدراسة المخطوط في أول الكتاب، كما هو متعارفٌ عليه علمياً، بل اكتفى بالترجمة لابن الجوزي، وذكر مؤلفاته، ولم يتكلم عن صحة نسبة الكتاب لمصنّفه، وهذا من التقصير والتعجّل الذي يُعابُ على بعض المحقّقين المعاصرين، حيث اكتفى المحقّق بما جاء في اللوحة الأولى من المخطوط، أن هذا الكتاب لابن الجوزي، ولم يكلف نفسه عناء البحث عن صحّة هذه النسبة، ولو أنّ المحقّق اتّبع القواعد العلمية للتحقيق، وسلك طرق التأكد من صحة نسبة الكتاب لمصنّفه التي ذكرناها آنفاً، لتبين له يقيناً أنه ليس من تأليف ابن الجوزي.<sup>(13)</sup>



<sup>(13)</sup> ينظر: أخطاء منهجية في تحقيق مخطوطات علوم القرآن والحديث، نبيل بلهي: ص 153.

ومن طالع الكتاب يجتمع عنده من الدلائل الشيء الكثير ، مما يجعل الباحث يتأكد أنه ليس من تأليف ابن الجوزي، من ذلك أن في الكتاب نقل لكلام ابن الجوزي نفسه مع الترحم عليه .

ففي (ص: 147) مانصه: " وقال الشيخ الإمام أبو الفرج بن الجوزي -رحمه الله-: بلغني أن الخمر مرةً الطعم، وأن ريحها كريهٌ....". وفي (ص: 348) قال: " قال أبو الفرج ابن الجوزي -رحمه الله- : كان النبي ﷺ قد تزوج أول نسائه خديجة، ثم عائشة، ثم حفصة، ثم أم سلمة....". ولا يُقال أن هذا من إدراج الناسخ فالسياق يأبى ذلك، خاصة وأن المؤلف نقل عن علماء ولدوا بعد موت ابن الجوزي بقرون !!

قال ابن المبارك<sup>(٣)</sup>: المدمن عليها هو المصْرُ على شربها؛ الذي من رأيه - أي : في عزمه - أن يشربها إذا وجدها ، ولو لم يشربها ثلاثين سنة وفي عزمه أن يشربها إذا وجدها كان مدمن خمر . فكم من تارك لها عند فقدها ، ولم ينته إذا وجدها شربها ، فلقي الله مدمن خمر بهذه النية ،  
كما صحَّ عن النبي ﷺ - : أنه قال : «الأعمال بالنيات ، ولكل امرئ ما نوى»<sup>(٤)</sup>.

فاحلل - رحمك الله ! - عقدة الإصرار على شربها ، وتب إلى الله توبة صادقة بعزم صادق مع الله أن لا تعود إليها أبداً ، ولو أوتيت ملء الأرض ذهباً ، وفكك نفسك من قيد الشيطان ، وتجنّب صداقته .

فقد روي عن موسى - عليه السلام - : أنه قال لإبليس : مَنْ أصدقاؤك؟ قال : شرّاب الخمر ، إن قلت لواحدٍ منهم : اقتل ؛ قتل . وإن قلت له : ازن بأمك ؛ زنى بها ، فهم معي مثل الشمع يتبعوني كيف أمرتهم .

وقال الشيخ الإمام أبو الفرج بن الجوزي - رحمه الله - : بلغني : أن الخمرة مرة الطعم ، وأن ريحها كريهٌ ، وإنما يحمل شرابها على تحمّل كراهتها ما يرجون من

(١) ذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٣/٢٦٦) من حديث أنس رضي الله عنه ، وصدّره يروى

عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : وهي إشارة إلى ضعفه وقال : وفيه نكارة .

(٢) رواه أحمد في المسند رقم (٢٤٥٣) بلفظ «مدمن الخمر إن مات لقي الله كعابد وثن» . وفي إسناده ضعف لجهالة الواسطة بين محمد بن المنكدر وابن عباس ، وله شواهد .

(٣) ابن المبارك . هو عبد الله بن المبارك بن واضح . الإمام شيخ الإسلام عالم زمانه . وأمير الأتقياء في وقته . الحافظ الغازي أحد الأعلام توفي رحمه الله في شهر رمضان سنة (١٨١) هـ .

(٤) رواه البخاري رقم (٥٤١) ومسلم رقم (١٩٠٧) من حديث عمر رضي الله عنه .

### المبحث الثالث: بيان منهج الباحث في تحقيق المخطوط .

إنَّ تنصيب المحقق على منهجه في التحقيق، مبيِّنًا مصادره ورموزها، وطريقة عمله، وحدود تدخله في إخراج هذا النص ونشره، يوضح المعالم، ويزيل الإشتباه، ويدفع التهمة، لذلك كان هذا المحور من أساسيات مقدمة الدراسة، خاصة أن النصوص المحقَّقة تختلف باختلاف فنونها، وتحقيق الكتب له مناهج متنوعة بحسب المدرسة التي ينتمي إليها أو يتبعها المحقق، فتبين المنهج من أوَّل وهلة يسقط التبعات، خاصَّة إذا علمنا أن النصَّ المنشور سيمرُّ على مرحلة (نقد التحقيق) من قبل اللجان المحكِّمة للعمل.

يقول عبد الله عسيلان في هذا الصدد: " لأبْدَ للمحقِّق من الإفصاح في المقدمة عن المنهج الذي سار عليه في التحقيق بشيء من التفصيل، ويشمل ذلك الإفصاح عن المنهج الذي أتبعه في اختيار النسخ المعتمدة، والأسباب التي أدَّت إلى ذلك الاختيار، وإلى جانب الحديث عن منهجه في المقابلة وإثبات الفروق، وفي التصحيح والتقويم، وفي التعليقات والتخريج، والهوامش والفهار" (14).

لذلك ينبغي للمحقق أن يذكر المنهجية التي سار عليها في التحقيق، مراعيًا جملة من الأمور أهمها:

1- ذكر النسخة التي جعلها أصلاً، والنسخ التي قابل عليها مع ترميزها (ح-ت-

ط)

2- ذكر رموزه الخاصة، واختصاره لبعض المصطلحات إن وجدت، مثل (خ)

للبخاري ونحوها.

---

(14) تحقيق المخطوطات بين الواقع والمنهج الأمثل، عبد الله عسيلان: ص 244.

3- ذكر طريقته التي التزمها في تخريج الأحاديث، وعزو النصوص، وشرح الغريب.

4- ذكر أي شيء التزمه الباحث في ضبط النص والتعليق عليه حتى لا يحاسب عليه.

وهذا نموذج من مقدمة تحقيق الدكتور ياسين الفحل لكتاب «اختصار علوم الحديث لابن كثير»

## الفتح الأول منهج التحقيق

يمكنني أن أُلخِّصَ منهجَ التحقيق الذي سِرْتُ عليه والتزمته في تحقيقي لكتاب (اختصار علوم الحديث) فيما يأتي:

1- حاولتُ ضبطَ النصِّ قَدْرَ المستطاعِ على الأصلِ المنسوخِ عن أصلِ ابنِ كثيرِ المقروءِ عليه، وقد قابلتُ هذا النصَّ على الطباعاتِ السابقة.

2- خرَّجتُ الآياتِ الكريماتِ من مواطنها مِنَ المصحفِ، مع الإشارةِ إلى اسمِ السورةِ ورقمِ الآية.

3- خرَّجتُ الأحاديثَ النبويةَ الكريمةَ تخريجًا مُستوعبًا حسبَ الطاقة، وبيَّنتُ ما فيها من نكباتٍ حَدِيثِيَّةٍ، ونَبَّهْتُ على مواطنِ الضعفِ في الأحاديثِ الضعيفة.

4- خرَّجتُ أكثرَ نُقولِ العلماءِ، وذلكَ بعزوها إلى كُتُبِهِم.

5- خرَّجتُ أقوالَ ابنِ الصلاحِ مِن كتابهِ (معرفة أنواع علم الحديث).

6- تَبَيَّعْتُ المسائلَ العلميةَ مع مذاهبها، سواءَ أكانت لُغويةَ أم فقهيةَ أم غيرها، ووثَّقْتُهَا مِنَ المصادرِ التي تُعْتَمَدُ بتلكِ العلومِ.

7- تَرَجَمْتُ لكثيرٍ مِنَ الأعلامِ المهمِّينَ، وَضَبَطْتُ كثيرًا منهم بالحروفِ في الحاشية.

## اختصار علوم الحديث

8- قَدَّمْتُ للكتابِ بِدراسةٍ كافيةٍ كَمُدْخَلٍ إليه، مع العناية بِترجمةِ الحافظِ ابنِ كثيرِ، وذلكَ لوجودِ قُصورٍ في ترجمته في كثيرٍ مِنَ الكُتُبِ.

9- وَصَعْتُ الفهارسَ اللازمةَ الْمُتَقَنَّةَ التي تُدَلِّلُ فوائدَ الكتابِ.

10- قُمتُ بِشُكْلِ النصِّ شُكْلًا كاملاً لأهميةِ الكتابِ، ولأنه مقصدٌ كثيرٌ من طلبة العلم.

11- عَلَّقْتُ على المواطنِ التي تَحْتَاجُ إلى تعليق.

12- دَيَّلْتُ الكتابَ بالمهمِّ من نكباتٍ وتعليقاتٍ، وَمَا أَغْنَى الكتابَ وَتَمَّمَ مَقاصِدَهُ.

13- حاولتُ جاهداً إيرادَ النكباتِ والتعقباتِ وأجوبتها في أكثرِ الأحيانِ من مصادرها الأصلية، مثل: (نكت الزركشي)، و(نكت العراقي)، و(نكت ابن حَجَرٍ)، و(البحر الذي زخر).

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



## المبحث الرابع: وصف النسخ المعتمدة في التحقيق.

إنَّ توثيق النسخ المعتمدة في تحقيق المخطوط من شأنه أن يعطي مصداقية للعمل، ويمكن المراجعين من تحكيمه بالرجوع إلى المصادر المخطوطة، فضلاً أنه يسجل المعلومات المهمة لمكان وجود المخطوط، وبياناته البيبلوغرافية المهمة التي قد يفقدها الباحث مع مرور الوقت، فتوثيق هذه الأمور مهم جداً لا ينبغي تركه.

يقول عبد السلام هارون -في بيان واجبات مقدمة النص-: "وتقديم دراسة فاحصة لمخطوطات الكتاب، مقرونة بالتحقيق العلمي الذي يؤدِّي إلى صحة نسبة الكتاب والاطمئنان إلى متنه. وجدير بالمحقِّق أن يشرك القارئ معه بأن يصف له النسخ التي عوَّل عليها، وصفاً دقيقاً يتناول خطها، وورقها، وحجمها، ومدادها، وتاريخها، وما تحمله من إجازات وتمليكات، ويتناول كذلك كلَّ ما يلقي الضوء على قيمتها التاريخية، وهو إن قرن ذلك بتقديم بعض نماذج مصورة لها كان ذلك أجدر به وأولى، وقد جرت العادة أن يصور في ذلك وجه الكتاب وبعض صفحاته، ولا سيما صفحته الأولى والأخيرة؛ لأنها أدق الصفحات في التعبير عن تقدير المخطوطات"<sup>(15)</sup>.

قلت: من أهم ما ينبغي ذكره ما يلي:

- 1- ذكر مكان وجود النسخة ورقمها في الفهارس (الظاهرية، الاسكوريال، الأزهرية).
- 2- الوصف المادي للنسخة المخطوطة من جهة مسطرتها، نوع الخط، عدد الأسطر، نوع الورق، وجود التصويبات من عدمها.
- 3- ذكر المعلومات المكتملة (اسم الناسخ، تاريخ النسخ، سماعات العلماء، أختام التملك...).

<sup>(15)</sup> تحقيق النصوص، ونشرها، عبد السلام هارون: 85.

4- الوصف الدقيق للنسخة من جهة التصويريات، وطريقة الكتابة، وأي شيء مميز فيها، (التصحيحات، نظام التعقيية، تغير خط الكتابة).

يقول عبد الله عسيان: "وصف النسخ التي اعتمد عليها المحقق في المقدمة أمر لا بُدَّ منه، على أن يحمل هذا الوصف في طياته، تصوُّراً واضح المعالم، والقسمات بصورة تجعل القارئ كأنه يتأمل المخطوطة عياناً ومشاهدة، وذلك أدعى لإيجاد الثقة بالعمل المحقق، والاطمئنان إليه عند طريق الإدراك التام بالأصول المعتمد عليها في التحقيق".<sup>(16)</sup>

◆ وهذا نموذج من وصف النسخة المعتمدة في تحقيقي لمخطوط الورع لعبد الملك

بن حبيب الأندلسي (238هـ)

٤٣	٤٢
في تحقيق الكتاب	المنهج المتبع
الأحيان، لم يذكر فيها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، ويرجح المستشرق (آقواي) أنها من منسوخات القرن ١٧م/ أو ١٨م، وتظهر عناية الناسخ بالمخطوط باستدراكه وتصويبه لكثير من الأخطاء، مع وضع دائرة الفصل بين الأحاديث <sup>(١)</sup> .	ثالثاً: المنهج المتبع في تحقيق الكتاب
٢ - عملي في تحقيق الكتاب:	١ - وصف النسخة المعتمدة في التحقيق:
- قمت بنسخ المخطوطة الفريدة، وضبطها على قدر المستطاع، واستعنت في ضبط أسماء رجال الإسناد، وألفاظ المتون، بالكتب التي خرَّجَت الأحاديث من الإسناد نفسه، ولقد وقع لي من ذلك معاناة شديدة، لكثرة التصحيف والتحريف في تلك الأسانيد والمتون.	اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على نسخة وحيدة نادرة <sup>(٢)</sup> ، من محفوظات المكتبة الوطنية بمديرية تحت رقم (٥١٤٦)، تقع ضمن مجموع رسائل، هي الرسالة السادسة منه، تبدأ من الورقة (١٨٠) إلى الورقة (٢٠١). تقع في (٢٢) صفحة. في كل صفحة ٢٣ سطراً، بمقاس (نحو ٥, ١٤ × ٢١ سم) <sup>(٣)</sup> .
- ثم قمت بترقيم الأحاديث المرفوعة في متن الكتاب ترقيماً متسلسلاً حتى نهاية الكتاب.	وهي نسخة كاملة - فيما يظهر - كُتِبَتْ بخط مغربي واضح، إلا أن فيها بعض الخروم بسبب الرطوبة، وعليها تصويبات وتصحيحات، مما يدل على أنه اعتني بها، وقوبلت على نسخة أخرى أقدم منها.
- قسَّمت النص إلى فقراتٍ حتى يسهل قراءته وفهمه.	كُتِبَتْ عناوين الأبواب فيها بخط كبير وغامق، وبعض العناوين ليست واضحة، وفصل بين الأحاديث بثلاث نقاط، كما استعمل فيها نظام التعقيية في بعض
- علَّقت على النص، بعض التعليقات التي يقتضيها المقام، من شرح غريب، وضبط تصحيف، وعزو أقوال ونحوها.	(١) كل كتب ابن حبيب التي وقفت عليها مطبوعة، نشرت على نسخة واحدة، وذلك لتقدم عصر المؤلف وندرة مخطوطات كتبه.
(١) انظر: بحث المستشرق (آقواي) "LIBRO DEL ESCRÚPULO (آقواي) DE 'ABDALMALIK B. HABIB RELIGIOSO" (KITAB AL-WARA) DE 'ABDALMALIK B. HABIB (١٧).	(٢) انظر: مقدمة تحقيق عبد الله التركي، لكتاب آدب النساء لابن حبيب (ص ٦٠، ٦١).

<sup>(16)</sup> تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل، عبد الله عسيان: ص 242.

## الخاتمة:

الحمد لله أولاً وآخراً، والصلاة والسلام على من جعله مولاه بالبرِّ واصلاً، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فبعد هذا العرض الموجز حول أهمية مقدمات الدراسة بين يدي المخطوط، والذي اختصرت فيه بعض المهم، يمكننا تلخيص نتائج هذا العرض فيما يلي:

- 1- قسم الدراسة ركنٌ أساس في تحقيق النصوص ونشرها، وتجاوز هذه المرحلة يوقع المحققين في التزوير والتحريف، وإخراج التراث بصورة مشوهة.
- 2- ينبغي ترك الاستعجال في نشر النصوص قبل التحقيق الدقيق للقضايا العلمية المتعلقة بالمخطوط كعنوان الكتاب ونسبته لمؤلفه، فالأمانة العلمية تقتضي التأني.
- 3- مقدمات التحقيق لها مراحل متسلسلة وأعراف متبَّعة ينبغي الوقوف عليها لكن من غير إطالة فاحشة، ولا تفصيل ممل، فإن الغرض هو التوثيق، وليس حكاية كل ما يتعلق بالمخطوط مما لا يخدم عملية التوثيق.
- 4- القواعد والضوابط والمراحل التي سبق ذكرها وتفصيلها في العرض، يختلف تطبيقها باختلاف النص المحقق، والفن الذي ينتمي إليه المخطوط، فهناك أمور أخرى قد يتوجب ذكرها في مقدمة التحقيق، لظرف خاص أو إشكال خاص بذلك المخطوط، فلكل نصٍّ منهجيته الخاصة في نشره.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

د. نبيل بلهي

البريد المهني:

[n.belhi@univ-emir.dz](mailto:n.belhi@univ-emir.dz)



## قائمة المصادر والمراجع:

- 1- أخطاء منهجية في تحقيق مخطوطات علوم القرآن والحديث، د. نبيل بلهي، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، المجلد 14، العدد 1، سنة 2022 م.
- 2- برنامج التجيبي، القاسم بن يوسف بن محمد بن علي التجيبي البلنسي السبتي، الدار العربية للكتاب، ليبيا.
- 3- تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل، أ.د. عبد الله بن عبد الرحيم العسيلان، ط1، 1415 هـ
- 4- تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث، الصادق بن عبد الرحمن الغرياني، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 1427 هـ.
- 5- تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام هارون، ط7، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1418 هـ.
- 6- ضبط النص والتعليق عليه، بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1402 هـ.
- 7- قواعد تحقيق المخطوطات، صلاح الدين المنجد، ط7، دار الكتاب الجديد، لبنان، 1987 م.
- 8- قواعد تحقيق النصوص، إبراهيم بن عبد العزيز اليحيى، دار المقتبس، ط1، 1437 هـ.
- 9- قواعد تحقيق النصوص، د. علي العمران، ط1، دار الحضارة للنشر والتوزيع.

